خطوة جديدة لمد جسور التواصل

بقلم/ صاحب السمو الملكي
الأمير سلطان بن عبدالعزيز*

أعطى خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود لهذا الوطن كل ما يرتقي به إلى مصاف الدول والمجتمعات المتقدمة مع الحفاظ على سمته الإسلامية وشخصيته الحضارية.

إن الجهود الكبيرة التي قام بها سيدي وأخي خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز في تأسيس قنوات الحوار ونشر ثقافته على مستوى الوطن وتأصيل وتعزيز الفكر الحواري بين أتباع الديانات والثقافات والحضارات الإنسانية تستحق شهادات من التاريخ الوطني والعالمي، وهذه الجهود هي مبادرة تنبع من فكر وتعبر عن رؤية إستراتيجية يمتلكها سيدي الملك عبدالله الذي أعطى لهذا الوطن كل ما يرتقي به إلى مصاف الدول والمجتمعات المتقدمة مع الحفاظ على سمته الإسلامي وشخصيته الحضارية.

وإن الرسالة التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز من بلاد الحرمين الشريفين إلى العالم أجمع ودعا فيها إلى فتح صفحة جديدة من الحوار البناء والاحترام المتبادل بين أتباع الديانات والثقافات الإنسانية هي رسالة جميع المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها إلى العالم أجمع، وإن التأييد الإسلامي والعالمي الذي لاقته هذه الدعوة هو خير شاهد على نجاح هذه المبادرة العالمية.

لقد تحققت لبلادنا والحمد لله الكثير من الإنجازات بفضل الله ثم بفضل مبادرة خادم الحرمين الشريفين في تأسيس مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني ١٤٢٤هـ ، وقد تأسس هذا المركز بهدف تعزيز الوحدة الوطنية وترسيخ مفهوم الحوار وسلوكياته السليمة في المجتمع السعودي وفق أطر الشريعة الإسلامية والثوابت الوطنية، وحقق حتى الآن نجاحاً كبيراً في تناول الكثير من القضايا والموضوعات على مستوى الوطن وعلى مستوى المؤسسات التنفيذية في البلاد ، بما يعكس تطلعات المواطن واهتمامات الدولة والمجتمع.

ولا شك أن هذه الدعوة الناجحة للحوار الجاد بين أبناء الوطن الواحد قد تبعتها دعوة عالمية أطلقها الملك عبدالله بن عبدالعزيز للاجتماع بين علماء ومفكري العالم الإسلامي في المؤتمر الإسلامي العالمي للحوار في رحاب مكة المكرمة عام ١٤٢٩هـ ، الذي مهد للمبادرة التي أطلقها خادم الحرمين الشريفين بين أتباع الديانات والثقافات وخروجها عالميا.

وقد وجدت لها صدى واسعاً وتأييداً كبيراً ، حيث انتقل الحوار إلى عواصم ومدن عالمية من مدريد إلى نيويورك حيث تبنته الأمم المتحدة ثم في جنيف وفيينا وغيرها من المدن والدول التي كانت محطات مهمة في مسيرة الدعوة العالمية للحوار والتعايش بين الأمم والثقافات.

* من كتاب صدر للاستاذ سعيد أبو ملحة